تدعو النفس الى العمل تفوق الاحصاء ولو تيسّر لنا ضبطها وتعيينها لعرفنا منها افعال الناس قبل وقوعها (١) كما نعرف من حركات الكواكب زمان الخسوف والكسوف قبل وقوعها. ولا يسعك انكار شيء من ذلك. فلو تنازع داعيان على ارادتك فاقواها هو الغالب لامحالة: كما لو اشتهى الانسان مالاً فشهوته للمال تدعوه الى سرقته واحرازه اياهُ لنفسهِ. وخوفهُ من الحرام والعار بين الناس يدعوهُ الى ترك السرقة وهو بينهما عاجز لا قوة له. فما دام الداعيان متساويين في القوّة بني الانسان في حال التردّد ولكن حالما يغلب احدهما على الآخر — اي حالما يزيد تأثير احدهما في نفسهِ على تأثير الآخر — يعمل الانسان بهِ. ولا فرق في ذلك بين الانسان وبين حديدة يتغالب عليها مغنطيسان فايهما غلب اجتذبها اليهِ قسراً رضيت ام لم ترضَ. وهذا هو الحكم الصحيح الجاري على بني البشر فان كلّ افعالهم صادرة من الطمع او الخجل او الحسد او حب النفس او الكبرياء او الصداقة او الشهامة او المروءة او نحوها من الدواعي التي ينال كل فرد من افراد البشر نصيبهُ منها على ما قسمت لهُ اخلاقهُ واحوال حياتهِ وعوائد قومهِ. وما احسن ما قالتهُ احدى مشاهير النساء (٢) "اني لست الاّ نتيجة طبيعتي أُساق الى فعل افعالي كما تُوجّه الابرة المغنطيسية الى الشمال او تجرّ العُوبة المشعوذ مجيطٍ من القطن فلا قدرة لي على تغيير ارادتي ولا استطاعة على ان اكون غير ما انا اه" وعليهِ فلا يُلام الطامح ان لم يجعل النفس مدبر الجسد ولا يحجّ مجريّة الارادة طابق ذلك وجدان الكاتب ام لم يطابق

فهذا ما جادت بهِ القريحة في هذا الشان مع قصوري عن المكافحة في هذا الميدان قصدت بهِ احقاق الحق وازهاق الباطل. ان الباطل كان زهوقاً. فقال الاخيار ان كانت قد صفرت منك الوطاب فعندي الجواب على الباب التابع في التابع

النبات المفترس

لا بد ان يظهر عنوان هذه المقالة غريباً لدى جم غفير من قرّاء جريدتنا لِمَا قام في اذهانهم من ان الافتراس من لوازم الحيوان. ولكن قد ثبت بالامتحان المتواتر ان بعض النبات يتغذى بما يفترسهُ من الحشرات كما يتغذى الحيوان المفترس. وهذا من جملة الادلّة على ان الحدود التي حدّ بها القدماء الحيوان والنبات فاسدة اما لنقص في استقرائهم او لانهم ظنوا ان خالق هذا الكون سجانهُ فصل بين الموجودات فصلاً تامًّا فبنوا حدودهم على هذا الظن. وكيف كان الامر فقد اخذت حدودهم تتقوّض واحدًا بعد الآخر. هذا ولنرجع الى ما كنا بصددهِ وهو وصف النبات الذي يفترس الحيوان

(١) هاتن في فلسفتهِ العقلية (٢) مس مارتينو

ويغتذي بلحمه فنقول : ان انواع هذا النبات كثيرة منها النبات المسمّى دُروسيرا وهو نبت أخضر اوراقه صغيرة حمراء طالما على دائرها شعر طويل يفرز عصارًا لزجًا فاذا وقعت ذبابة على وسط ورقة من اوراقه انطبق شعرها عليها واذا وقعت على طرفها انطبق عليها شعر ذلك الطرف اولاً ودفعها الى مركز الورقة وحينئذٍ ينطبق عليها كل الشعر ولا ينفتح عنها في الحالين حتى تهضم وتُمتص . واذا وقع على الورقة جسمٌ غير آليٍّ مثل حبة تراب ينطبق الشعر عليها قليلاً ثم ينفتح . واذا وضع عليها قطرة ماء نقي لم ينطبق عليها ولم يتأثر منها بشيء وكذا اذا كان في الماء مادة آلية ليس فيها نتروجين . وقد امتحن دارون ذلك مرارًا كثيرة بمذوب الصمغ العربي والسكّر والنشا والالكحول وزيت الزيتون ونقيع الشاي فلم يتأثر الشعر المذكور بشيء منها . ثم امتحنه بالحليب والزلال واللحم والمخاط والتعاب وغراء السمك فكان الشعر ينقبض على كلٍّ منها حتى ان جزءًا من مئتين وسبعين الف جزء من قمحة من كربونات النشادر كان كافيًا لان ينقبض كل شعر الورقة . واذا غُطّت الورقة كلها في ماء فيه شيء يسير جدًّا من فصفات النشادر بحيث لا يمكن للشعرة الواحدة ان تمتص منه اكثر من $\frac{1}{1976}$ من القمحة ينقبض كل الشعر ولذلك كان هذا النبات من ادق الكواشف على وجود النتروجين . ومن غريب امره ايضًا انه يمكن ان تقطع اوراقه وتبقى فيها هذه القوّة اياماً عديدة فينطبق شعرها كلما وقعت عليها ذبابة او مادّة نتروجينية

وقد ظن بعضهم ان هذا النبات يمسك الحشرات ويميتها ثم يرميها على الارض لكي تحل فيغتذي بعناصرها من جذوره . ولكن قد ابان دارون ان الحشرات التي تمسكها الاوراق تهضم وهي فيها . فان العصار الذي يفرز من الشعر قبل ان تقع عليه الذبابة يكون قليلاً ومعتدلاً اي ليس حامضًا ولا قلويًّا ولكن حالما تقع عليه يكثر المفرز منه ويصير حامضًا وتزيد حموضته اذا طال انقباض الشعر . وقد حلّل الاستاذ فرنكلند هذا العصار فوجد فيه حامضًا يقرب ان يكون مزيجًا من الحامض الخليك والزبدبك ووجد دارون ان فيه مادة مثل البيسين الذي في معدة الحيوان ثم وجد بالامتحان انها تهضم الزلال واللحم والجلاتين والكاسين ونحوها من المواد التي تُهضَم في معدة الحيوان . ولا تهضم البيسين والنشا والدهن والزيت ونحوها من المواد التي لا تُهضَم في معدة الحيوان . ثم تبيّن من امتحانات الدكتور لوسن ثابت ان هذا النبات يمكنه ان يعيش ويغتذي من الاغذية النتروجينية بواسطة اوراقه فقط . وانه يمنع اذا كانت كمية الطعام قليلة اكثر مما اذا كانت كثيرة . وان الطعام الكثير يسبّب كأنه يبلّغ بمرض المعدة العضال

ومن هذا النوع نبات يوجد في الولايات المتحدة ورقته قادرة على مسك الفراشة الكبيرة واكلها . ومنه نبات آخر يُسمّى ديونيا فاذا وقعت ذبابة على ورقة من اوراق هذا النبات انطبقت عليها انطباقًا يمنعها من الافلات وافرزت غددها سائلاً لزجًا شديد الحموضة يهضم الذبابة حالاً . ولكن اذا وقع على

الورقة مادة لا يمكن هضمها او ليس فيها مادة نتروجينية تنطبق عليها ايضاً ولكنها لا تلبث اربعاً وعشرين ساعة حتى تنضج واما اذا كانت المادة نتروجينية ويمكن هضمها فتنطبق الورقة عليها ولا تنضج الاَّ بعد ايام كثيرة ولا تستريح فوهتها البتة بعد فتحها او تستريحها بعد زمان طويل . وقد بيَّن الدكتور بردن سندرسن ان في اوراق هذا النبات مجرًى كهربائيًّا ينعكس سيرهُ كلما تهيجت الورقة فهي اشبه شيء بعضلات الحيوان التي يتهيج فيها مجرًى كهربائي عند انقباضها

ومنها نبات آخر من فصيلة بنكرِ يكولا في اوراقهِ غدد تفرز عصارًا لزجًا فاذا وقعت عليها ذبابة لصقت بها ، ويزيد افراز هذا العصار اذا لُمست الورقة بلطف نتروجينية سهلة الذوبان . فيذيب العصارُ المادَّة ويعود بها الى الغدد فيتغير لون الغدد من الازرق الى الخمري واذا لم تكن المادة نتروجينية فلا يحدث شيء من ذلك

ومما يجري هذا المجرى ايضاً للنبات ذو الاهليجين الذي ينبت في جزائر الهند وسيرلنكا فان في اوراقهِ تجاويف فيها نحو جزيل من الماء . وكان الظنون انهُ ماء صرف ولكن ظهر بالحمل ان فيهِ كثيرًا من الاملاح المعدنية وانهُ حامض . فتقع الحشرات في هذا الماء فيتعذَّر عليها الخروج منهُ ولا تلبث فيهِ طويلاً حتى تفرز الورقة مادة كالبيسين تحلل هضم الحشرات والتصاصها .

هذه بعض النباتات المفترسة ولو اردنا وصف كل النباتات التي تجري هذا المجرى لطال بنا المقال فوق الاحتمال ولكن ما ذكرناهُ كافٍ لاثبات الافتراس للنبات وجعل قرَّاء جريدتنا الكرام ينتهون الى ما يرونهُ من النبات الدَّنيء لعلهم يجدون فيهِ هذا الخواص ايضاً فان ابواب البحث لم تزل مفتوحةً . والبحث في اسرار الطبيعة من اللذ الابحاث

الفقر المدقع

الدوك دي بسمنسر دخلهُ السنوي مليون ذهب فرنساوي فهو قادر على ان ينفق في كل يوم ٥٠٠٠٠ فرنك او في كل دقيقة ٣٥ فرنكًا ويبقى راس مالهِ على حالهِ

المسترجونس دي بفادا احد اعضاء السناتو الاميركاني دخلهُ السنوي مليون وربع ذهب او ٢٥ مليون فرنك ان انفق في كل دقيقة ٥٠ فرنكًا بقي مالهُ على ما هو عليهِ

الموسيو ماكاي بباريس دخلهُ السنوي ثلاثة ملايين ونصف مليون ذهب فرنساوي فان انفق في كل يوم ١٨٠٠٠٠ فرنك او في كل ساعة ٨٠٠٠ فرنك او في كل دقيقة ١٣٠ فرنكًا بقي مالهُ على مقداره

هولاء ثلاثة اشخاص يملكون وحدهم بيقًا وثلاثة مليارات من الفرنكات من مال العالم ولهم وحدهم من الدخل السنوي مئة وخمسة عشر مليون فرنك

(المحروسة)